مقدمة

منذ زمن غير بعيد بدأ السياسيون يتداولون مصطلحين جديدين هما القوة الناعمة والقوة الصلبة وزاد استخدامهما بعد الأحداث السياسية والتغيرات في المنطقة العربية، ، وبعد احتلال أفغانستان والعراق والقوة الناعمة أو الليّنة، مصطلح سياسي حديث العهد،عرفه الفلاسفة والسياسيون القدماء بتعابير متعددة منها مثلاً التأثير والإقناع والثقافة والنموذج ويرى ميشيل فوكو، أن القوة الناعمة تتضمن إجباراً وإلزاماً غير مباشرين، تعتمد في ظهورها على القوة الخشنة أو الصلبة وتقوم بأعمال تعجز القوة الصلبة عن القيام بها والقوة الناعمة ليست دعاية سياسية، بل هي سجال عقلي يهدف إلى التأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها.

وتعني القوة الناعمة من وجهة نظر جوزيف ناي، القدرة علي الحصول على ما نريد من خلال الجذب بدلاً من القسر أو الدفع وهي أحد مصادر التأثير وهي الإغراء والجذب والقوة الصلبة، تعني القوة المشتركة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، أي القوة في صورتها الخشنة التي تعني الحرب، التي تستخدم فيها الجيوش وتعني هذه القوة الدخول في مزالق خطرة، ونتائجها تكون في منتهى الخطورة على الدولة ذاتها،كما حدث في الحرب العالمية الثانية،بين اليابان وألمانيا

النازية وبيَّنت الدراسات للباحثين الاستراتيجيين والمفكرين،أن القوة الناعمة مصطلح يستخدم في نطاق نظريات العلاقات الدولية ويشير إلى توظيف ما أمكن من الطاقة السياسية، بهدف السيطرة على سلوك واهتمامات القوى السياسية الأخرى المستهدفة بوسائل ثقافية وأيديولوجية ولكن ما مغزى القوة الناعمة، وماذا تشمل من أعمال مخططة ومنظمة؟

إن الغاية من القوة الناعمة تدمير الطاقة السياسية للدول المستهدفة، بهدف الهيمنة والسيطرة على القدرات والمقومات السياسية لدى الآخر المستهدف،أي الغزو الثقافي والأيديولوجي، وتحويل البلد إلى بلد مسيطر عليه، دون أن تظهر هوية الفاعل الحقيقي وهذا الفاعل الحقيقي أصبح معروفاً ومتداولاً في الساحة السياسية الدولية، وهو الولايات المتحدة الأمريكية .

أسامة عبد الرحمن